

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[153] هذا ويمكن كسب مجموعة من الناس إلى جانب الحقّ بالتربية والتعليم والتبليغ المستمر، ولا يمكن تعميم هذه الحالة في المجتمع إلاّ بتشكيل حكومة عادلة يقودها المؤمنون الصالحون، ولهذا سعى الأنبياء إلى تشكيل مثل هذه الحكومة خاصّة الرّسول الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم)، فـيـمـجـرّد وصوله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة المنورة، وفي أوّل فرصة، شكّـل نموذجاً لها. ويمكن الإستنتاج من ذلك أنّ جميع الجهود – من حرب وسلام وبرامج ثقافية واقتصادية وعسكرية – تنصّب في ظلّ هذه الحكومة في مسيرة العبودية لله الخالية من كل شائبة من شوائب الشرك. ولا بدّ من القول: إنّّه لا يعني خُلُو الأرض من المذنبين والمنحرفين في ظلّ حكومة الصالحين المؤمنين الذين يمكنهم الله من نشر الحقّ والعدل، وعبادته عبادة خالية من صور الشرك، بل مفهوم هذه الحكومة هو أنها تُدار من قبل المؤمنين الصالحين، والصفة السائدة في المجتمع هي خلوه من الشرك، وبما أن الإنسان خلق حرّاً، فإن مجال الانحراف موجود حتى في أفضل المجتمعات الإنسانية (فتأملوا جيداً). * * *